**مفهوم المعرفة الإستراتيجية**

**ا.م.د. سهاد جواد الساكني – قسم التربية الاسرية ولامهن الفنية – الدراسات العليا- كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية**

ينبغي قبل الشروع في إيضاح مفهوم المعرفة الاستراتيجية ، الوقوف عند مفهومي(المعرفة) و(الاستراتيجية) كل على حدة .

ففيما يخص مفهوم (المعرفة)....يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات فكرية في تحديدها على النحو الأتي:

**الأول:** ينظر للمعرفة بوصفها موجود غير ملموس(محجوب،2004، 5) ، لا يخرج عن كونه مجرد القدرات التي تعتمدها المنظمة تحقيقًا لأهدافها، بما يضمن ترجمة المعلومات إلى أداء (مكليود، 1998، 4) ،على نحو يتيح استعمال التقانات لربط أجزاء لا حصر لها من المعلومات على نحو مفيد(الجومرد،2001، 145) في مهام توفير مستويات عالية من الجودة والإبداع التقني(ياسين،2002، 24).

**الثاني:** ينظر لها على نحو أوسع من القدرات، وتقع ضمن هذا الاتجاه آراء (الشمري والعمري،2004، 1) و(الكبيسي،2002، 48) و(Daft,2001,260) ، الذي عنى بها الهيكل الذي يتكون من جزأين ، **أولهما** ظاهري على نحو يمكن التعامل معه وتحويله إلى وثائق ونحوها، **وثانيهما** ضمني يصعب تحويله أو نقله كالمهارات والخبرات.

**الثالث:** ينسجم مع الرأي الثاني بخصوص المعرفة ، بوصفها أوسع من مجرد القدرات أيضا، لكنه يتميز عن ذلك الاتجاه ، بكونه يحاول التركيز على العمليات المنتجة للمعرفة فيحصرها في نوعين رئيسين:

(1) العمليات العقلية من خلال حالة التفاعل فيما بينها، على النحو الذي يعرض تفاصيلها الشكل(1)

ولعل ممن سار على هذا النهج (حسين،2008، 14) الذي أشار إلى المعرفة بوصفها بناء فكري ينشأ من خلال قوة العقل البشري ، و(الخفاجي،1996، 5) الذي أشار إلى العمليات العقلية(الإدراك، والتعلم، والتفكير) ، بوصفهم من يوفرون المعرفة على شكل آراء واتجاهات وتوقعات تفيد المنظمة في تكوين رؤية أفضل لمحيطها.

**الشكل( 1 ) العمليات العقلية وطبيعة التفاعل فيما بينها**

السلوك الذي يترجم

القرار

**المصدر: (العدواني وآخرون،2008، 6)**

2.عمليات المعالجة في نظام المعلومات ، وتتضمن نوعين من العمليات هما:عمليات تحصيل البيانات ومعالجتها إنتاجا للمعلومات، وذلك في إطار الأعمال التقليدية في نظام المعلومات ، وعمليات معالجة المعلومات وصولا إلى المعرفة، وذلك في إطار ما يطلق عليه عمليات إدارة المعرفة، ولعل ممن سار على هذا النهج (Turban,2002,49) و(الساعد وحريم، 2004، 6) ،اللذين وفرا تصوراً لمراحل تكوين المعرفة بدءاً من البيانات على النحو الذي يعرض تفاصيله الشكل(2) .

**المعرفة**

**المعلومات**

**البيانات**

**الشكل(2) العلاقة بين البيانات والمعلومات والمعرفة**

**المصدر:(الساعد وحريم،2004، 6)**

أما من وجهة نظر الباحثين فيرون بخصوص المعرفة ما مفاده :أي شيء ضمني أو ظاهري يتوافر لدى المنظمة من خلال ما يتمخض عن العمليات العقلية للعاملين فيها، وما يتمخض عن جملة أنشطتها أيضاً، ولاسيما عمليات المعالجة المعنية بتوفيرها بدءاً من طبيعتها الأولى كبيانات ، مروراً بإنتاج المعلومات ، وانتهاء بالمعرفة ، التي تستثمرها المنظمة تحقيقاً لأهدافها ، ومنها الأهداف المتعلقة بتسهيل اعتماد التقانات بما يضمن ترجمة المعلومات إلى الأداء الكفيل بخلق الإبداع في كافة المجالات.

ومما تجدر الإشارة إليه إلى أن توفير المعرفة على المستوى المنظمي غالبا ما يأتي في إطار يطلق عليه عمليات إدارة المعرفة ، التي تتباين آراء الكتاب كما يبدو من آراء (العلي وآخرون ،2006، 40) و(نجم ،2008، 64) و(حسن ، 2008، 26) في عدد مراحلها، والتي يرى الباحثون بإمكانية تصورها كاملة في إطار أربعة مراحل على النحو الأتي:

**(أ) خلق المعرفة**، وتعني إيجاد المعرفة الجديدة من خلال جملة أنشطتها المشار إليها، لاسيما البحث والتطوير، وما يخص تشخيص المشكلات المنظمية ومعالجتها.

**(ب) تطوير المعرفة**، وتعني إعادة النظر المستمر بالمعرفة المتاحة عن طريق التحديث المستمر لها.

**(ت) توزيع المعرفة**، بما يضمن إيصالها للجهات المستفيدة تمهيداً للإفادة منها في مجمل أنشطة المنظمة، ومنها نشاط الأرشيف الذي تقع عليه مهمة خزن المعرفة لحين الإفادة منها كلما دعت الحاجة لذلك.

**(ث) تبني المعرفة،** وتعني تطبيق المعرفة من قبل الجهات التي وصلت إليها في أدائها، بما يضمن تطوير هذا الأداء.

أما فيما يخص .....مفهوم الاستراتيجية، فيتفق الباحثون عليه، بوصفه مشتق من المفاهيم العسكرية، ويقصد به على وفق قاموس(Webster's) علم تخطيط العمليات العسكرية وتوجهيها ، أما أصله فيعود كما يرى(Malasicq,2004,6) إلى ما يقرب من ثلاثمائة عام قبل الميلاد، وذلك عندما استخدمه لأول مرة الجنرال الصيني(Sun) ، كما وقد استخدمه على هذا النحو الفلاسفة القدماء أيضا ، ومنهم سقراط الذي وصف به القائدان(العسكري ،والإداري) ، بوصفهما يعملان بذات السلوك على الرغم من اختلاف الميدان.

فضلاً عن ذلك يمكن أن تعزز وجهة النظر المشار إليها آراء المهتمين بالإدارة الاستراتيجية ، ومنهم(Ansoff,1995,100-101) ، الذي عدّها تصور المنظمة لطبيعة العلاقة المتوقعة مع البيئة الخارجية، والتي في ضوئها تتحدد نوعية الأعمال التي ينبغي القيام بها على المدى البعيد.

أما فيما يخص مفهوم المعرفة الستراتيجية، فيراها الباحثون اعتماداً على ما تقدم من جهة، وعلى رأي (Zotto,2003,5) من جهة أخرى ،بوصفها أي شيء ضمني أو ظاهري تعتمده الإدارة بما يمكنها من إنجاز مهام التخطيط الاستراتيجي لفاعليتها، على نحو لا تتوقف منافعه عند تحديد أو تشخيص نواحي الفرص والتهديدات التي تواجهه المنظمة من جهة، ونقاط قوتها وضعفها من جهة أخرى، بل تمتد لتشمل كل ما من شأنه تحقيق رسالة المنظمة وغايتها وأهدافها على المدى البعيد بفاعلية وكفاءة، بما في ذلك حفز العاملين في المنظمة على الإبداع الفكري وتوظيفه في الفعاليات المنظمية المختلفة ، كمعرفة ضمنية خاصة بالمنظمة، إلى جانب معرفتها الظاهرة التي تكتسبها عبر منافذ اتصالاتها المختلفة كخطوة على طريق توظيفها في فعاليتها كجزء من معرفتها أيضا.